على الورق وطن

في حواشي صفحتي

امتدتّ مساحاتٌ رمليةٌ

تنتظرُ مَنْ يدفنُ الخونـةِ

في الفصلِ الأخير

تلالٌ صفراءُ

ترفعُ يديها للسماء

فتخلق من الغيمِ أُناسًا

تُلازمُنا عبرَ سِفرِ الغرود

فحين كنتُ أتهجى

لم أجد أجملَ من حروفِ الله

لأرسمَ تعاويذَ

لسفري بوادي الغياب

فالبردُ يزجج أطرافي

فأنظرُ لتلكَ الأرواحِ

المزروعةِ بالسماء

وأبدأ في رصفِ الأشواقِ

بينهم، و أنشدُ غزلَ الحنينِ الأندلسي

وهمهماتِ النخيلِ

على أثداءِ الصبايا

فاحتفظتُ بأسئلةِ الصحراء

وبقايا صوتٍ كان

يأتيني منذ عشرين عاما

حين

كنتَ تموءُ فى أحضاني

مرتعشًا كراقصِ أفريقي

فيختلطُ الليلُ بمدادي

حتى لأرى الريحَ سوداء

تروي

بالدمِ قبرًا بمساحةِ قلبي

ومع كلِّ فجرٍ

سأرسمُ قوسًا

لآتي إليكَ

بمدينةِ طفولتِنا

لنرى، كم كان

الوطنُ يُولدُ بعيونِنا

مع صياحِ الديك

وقطفِ القطنِ

وأعوادِ الذرة

فازدحمت السيوفُ بحلقي

فنسيتُ أن أتنفسَ

لتظلَ لاجئًا فيَّ

وفي مكامنِ اللهفةِ

تعيدُ اتزاني ١٢-٥-٢٠١٧